بسم الله الرحمن الرحيم

OIC/13-DAWA/2003/REP./REC./FINAL

التقرير الختامي والتوصيات
الصادرة عن
الدورة الثالثة عشرة للجنة تنسيق العمل الإسلامي المشترك في مجال الدعوة التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي التي عقدت برابطة العالم الإسلامي

مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية

18 – 20 ربيع الأول 1424هـ

(19 – 21 مايو 2003م)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين القائل:(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا)(آل عمران:١٠٣)،والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد القائل : " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً " وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد:

فتنفيذاً للقرارات الإسلامية الصادرة عن مؤتمرات القمة ، والمؤتمرات الإسلامية لوزراء الخارجية ، وبخاصة القرار رقم ٧/٣٦/ت (ق٠أ) الصادر عن مؤتمر القمة الإسلامي السابع ، والقرار رقم ٨/٣٧/ت (ق٠أ) ، الصادر عن مؤتمر القمة الإسلامي الثامن ، والقرار رقم ٩/٤٠/ق-أ الصادر عن مؤتمر القمة الإسلامي التاسع ، حول أنشطة الدعوة ، وتنشيط لجنة تنسيق العمل الإسلامي التي وافق عليها المؤتمر الإسلامي التاسع عشر لوزراء الخارجية الذي انعقد في مدينة القاهرة عام ١٩٩٠م ،في قراره رقم ١٩/٢أ٠ث ، بعد أن أدرك حاجة المؤسسات والجمعيات والهيئات الإسلامية الشعبية والرسمية العاملة في مجال الدعوة إلى تنسيق مناشطها بغية تجنب الازدواجية في العمل وتداخل الجهود وتبديدها وذلك في إطار عمل إسلامي مشترك أكثر فعالية .

وبناء على الدعوة الموجهة من معالي الدكتور عبد الواحد بلقزيز الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، واستضافة كريمة من رابطة العالم الإسلامي، عقدت الدورة الثالثة عشرة للجنة تنسيق العمل الإسلامي المشترك في مجال الدعوة ، المنبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامي دورتها الثالثة عشرة ، في رحاب مكة المكرمة ، بمقر رابطة العالم الإسلامي ، وذلك في الفترة من يوم الاثنين ١٤٢٤/٣/١٨هـ الذي يوافقه يوم ٢٠٠٣/٥/١٩ميلادية ، إلى يوم الأربعاء ١٤٢٤/٣/٢٠هـ الذي يوافقه يوم ٢٠٠٣/٥/٢١ميلادية ، وبرعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين ، الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ، حيث ناب عنه في افتتاح الدورة صاحب السمو الملكي ،

الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود ، أمير منطقة مكة المكرمة ، بحضور سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ ، المفتي العام للمملكة العربية السعودية ، رئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء ، ورئيس مجالس رابطة العالم الإسلامي .

بدأت الدورة بجلسة افتتاحية ، ألقى فيها سمو أمير منطقة مكة المكرمة كلمة بين فيها أن حملات الاتهام التي استهدفت الإسلام والمسلمين ودولهم وقادتهم يقف وراءها أعداء الأمة ، ممن تربطهم بالصهيونية العالمية وشائج المصلحة والعداء للإسلام . وأكد سموه أن الواجب يحتم على المؤسسات الإسلامية تنفيذ برامج العمل المشترك ، والتنسيق فيما بينها ، من خلال خطط مدروسة ، تسهم في تحقيق مقاصد التعاون التي حث عليها الإسلام .

وتحدث في الجلسة سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله آل الشيخ ، المفتي العام للمملكة العربية السعودية ، ورئيس مجالس الرابطة ، فبين أن الإسلام يواجه حرباً فكرية إذ استحوذ أعداؤه على عقول بعض المسلمين وعلى قلوبهم ، فحاولوا التسلط على فهم الإسلام بأمرين خطيرين هما الغلو والجفاء ، ودعا سماحته إلى السيطرة عليهما بتوجيه الأمة فكرياً .

وألقى السفير سالم العجيلي الهوني ، المفوض العام والمشرف على شؤون الدعوة في منظمة المؤتمر الإسلامي ، كلمة معالي الدكتور عبد الواحد بلقزيز ، الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي ، حيث تحدث عن التفجيرات الإرهابية التي وقعت في كل من الرياض ، والدار البيضاء ، ووصفها بأنها جرائم ينبغي إدانتها لأنها تتنافى مع تعاليم الإسلام التي تنهى عن قتل الأبرياء وترويع الآمنين ، وبين أن هذه التفجيرات تسيء إلى الإسلام والمسلمين ، وكانت سبب تقوية موجة التحامل ضد المسلمين ، وتشويه الحضارة الإسلامية .

كذلك تحدث معالي الدكتور عبد السلام العبادي ، الأمين العام للهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية للإغاثة والتنمية والتعاون العربي والإسلامي حيث دعا إلى التعاون والتكامل بين المسلمين ، وانتقد الممارسات الخاطئة التي يرتكبها بعض الناس باسم الدين مبيناً أنهم يسيؤون بذلك إلى الإسلام والمسلمين والعمل الإسلامي .

كما تحدث معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ، فأشار إلى تحديات النظام الدولي في عصر العولمة ، ودعا إلى التنسيق والتكامل في مجالات العمل الإسلامي ، وأكد على ضرورة تنفيذ صيغ تنسيق العمل الإسلامي المشترك بين المنظمات الإسلامية الرسمية والشعبية ، وبين أن الرابطة بذلت ما تستطيع من الجهد في سبيل صد الحملات الإعلامية الموجهة ضد الإسلام ، وضد الأمة الإسلامية ، مشيراً إلى وفد الرابطة الذي زار عدداً من البلدان الغربية للحوار مع القيادات الدينية والسياسية وغيرهما في الشؤون والقضايا المثارة في الساحتين الإسلامية والدولية .

هذا وقد عقدت اللجنة خمس جلسات عمل ، بدأتها بجلسة انتخب فيها الأعضاء معالي الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ، وعضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية ، رئيساً للجنة في دورتها الثالثة عشرة ، وأعربت عن شكرها لفضيلة الشيخ محمد علي التسخيري ، رئيس اللجنة في الدورة الثانية عشرة.

واستمع الأعضاء إلى تقرير معالي الدكتور عبد الواحد بلقزيز ، الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي بشأن مناشط الدعوة ، الذي ألقاه نيابة عنه سعادة السفير سالم العجيلي الهوني ، حيث احتوى على ستة أبواب تضمنت ما يلي:

- تقريراً بشأن نشاطات الدعوة وإعادة تنشيط لجنة تنسيق العمل الإسلامي المشترك .

- تقريراً بشأن استراتيجية العمل الإسلامي المشترك في مجال الدعوة وآلية تنفيذها .
- تقرير بشأن دراسة أوجه التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية في القرن الحادي والعشرين .
- تقرير بشأن القرارات والتوصيات الصادرة عن اجتماع لجنة الخبراء المكلفة ببحث أوجه التحديات التي تواجه العالم الإسلامي في القرن الحادي والعشرين .
- تقرير بشأن توعية حجاج بيت الله الحرام بنسك الحج والعبادات قبل وصول الحجاج إلى المشاعر المقدسة لأداء فريضة الحج .
- تقرير بشأن عقد المزيد من الندوات حول الثقافة والدعوة والحضارة الإسلامية لتصحيح صورة الإسلام الحضارية في العالم الخارجي .

وقد تضمن التقرير ضمن محاوره ما تم التأكيد عليه في المؤتمرات الإسلامية بشأن هذا الموضوع ، ومن ذلك :

- الإشارة إلى بلاغ مكة الصادر عن مؤتمر القمة الإسلامي الثالث الذي يدعو إلى ضرورة نشر التعاليم الإسلامية ، وإشعاعها الثقافي في المجتمعات المسلمة ، وعبر العالم .
- الإشارة إلى التزام قادة الدول الإسلامية بالتعاون من أجل توفير الإمكانات البشرية والمادية ، التي من شأنها مضاعفة الجهود في كافة المجالات الدعوية والثقافية لتحقيق التقارب الفكري بين المسلمين ، ولتجنيب الفكر الإسلامي أي عوائق أجنبية ، أو بذور للفرقة .

- الإشارة إلى القرار الخاص بتشكيل لجنة خبراء لمراجعة تقويم مسيرة لجنة تنسيق العمل الإسلامي المشترك منذ بدايتها حتى الآن .
- الإشارة إلى تكوين لجنة من كبار الشخصيات الإسلامية في مجال الدعوة ، والتي كلفت بمهمة وضع استراتيجية العمل الإسلامي المشترك في مجال الدعوة الإسلامية ، وتأكيدها فيما أعدته على أن استراتيجية الدعوة الإسلامية تستند على الأساس المبدئي للدين الإسلامي ألا وهو الكتاب والسنة ، والأخذ في الاعتبار أن هذه الاستراتيجية سوف تساعد الدول الإسلامية والمؤسسات والدعاة والأقليات المسلمة على معرفة مهمتهم في مجال عمل الدعوة .
- الإشارة إلى مطالبة مؤتمر القمة الإسلامي التاسع الذي انعقد في الدوحة بدولة قطر يومي ١٦و١٧ شعبان ١٤٢١هـ الموافق ١٢و١٣ نوفمبر ٢٠٠٠م ، الدول الأعضاء اتخاذ الخطوات اللازمة لاعتماد استراتيجية العمل الإسلامي المشترك في مجال الدعوة التي وافق عليها المؤتمر الإسلامي الثالث والعشرون لوزراء الخارجية .
- الإشارة إلى المؤتمر الثالث والعشرين لوزراء الخارجية الذي عقد عام ١٩٩٥م الذي تم فيه اعتماد استراتيجية العمل الإسلامي المشترك في مجال الدعوة .
- الإشارة إلى الاجتماع الحادي عشر للجنة تنسيق العمل الإسلامي المشترك الذي عقد خلال عام ١٩٩٦م ، والذي تقرر فيه تشكيل لجنة خبراء ، أوكل إليها بحث أوجه التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية في القرن الحادي والعشرين .

- الإشارة إلى الاجتماعات الثلاثة التي عقدتها لجنة الخبراء في كل من القاهرة وباماكو وطرابلس ، والتوصيات الصادرة عنها ، والتي اشتملت ، على أوجه التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية ، ولاسيما في الميادين الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها . ومن صور التحديات أيضاً قضية التحدي النفسي والفكري ، وقضية العلمانية،والحداثة والتخلف العلمي والتقني .
- الدعوة إلى ضرورة تنفيذ التنسيق بين المؤسسات الإسلامية الرسمية والشعبية خصوصاً في مجالات التربية والثقافة .
- توسيع دائرة الخطاب الإعلامي في وسطية لا تقبل الغلو والشطط ولا تنحدر إلى التفريط والتساهل .
- استمرار حوار أتباع الأديان والثقافات.
- محاربة الفقر والجهل والمرض باعتبارها من أهم التحديات في المجتمعات الإسلامية .
- الاهتمام بتربية النشء تربية إسلامية صحيحة .

وبعد مناقشة التقرير المقدم من معالي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي أثنت اللجنة على جهود المنظمة ، وأعربت عن الأمل في أن يتم تنفيذ القرارات التي صدرت عن مؤتمرات القمة والمؤتمرات الوزارية ، وأن تشهد المرحلة القادمة مزيداً من التنسيق والتعاون في مجالات العمل الإسلامي المشترك لمواجهة التحديات وإصلاح شؤون الأمة والدفاع عن مصالحها.

وتعرضت اللجنة في مناقشاتها إلى قضية فلسطين والقدس الشريف حيث أكدت أهمية دعم الشعب الفلسطيني في صموده ومواجهته الهجمة الصهيونية الشرسة التي تستهدف الأرض والسكان ، وتؤكد حق الشعب الفلسطيني في

تمسكه بأرضه وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وفق قرارات الشرعية الدولية التي ترفضها السلطات الإسرائيلية المحتلة ، كما أشادت بعزم الشعب الفلسطيني وإصراره على الدفاع عن المسجد الأقصى المبارك وحمايته من محاولات التهويد ، ورفض الخطط الإسرائيلية والصهيونية الرامية إلى اقتحام المسجد الأقصى وإقامة الصلوات اليهودية في ساحاته ومقاومة تلك التهديدات والاعتداءات ، وأثنت على تصدي رابطة العالم الإسلامي لتلك الخطط المعادية .

بعد ذلك استعرضت اللجنة الأحداث التي ألمت بالأمة المسلمة ، وما حدث في العراق ، وأعلنت تأييدها لمواقف منظمة المؤتمر الإسلامي في المطالبة بالحفاظ على وحدة العراق ، وخروج القوات المحتلة منه ، ودعت إلى دعم شعب العراق وتقديم المساعدات الإغاثية الخيرية له ، وفي هذا المجال نددت بالتدمير الثقافي الذي طال المؤسسات الأكاديمية والتراثية ، والثقافية ، وذخائر الفكر الإسلامي .

وناشدت اللجنة قادة الأمة وشعوبها للعمل على وقف عمليات الاقتتال التي تحدث في بعض أقطار العالم الإسلامي حفاظاً على دماء المسلمين ، ووحدة أوطانهم وشعوبهم ، وبخاصة ما تتعرض له إندونيسيا وغيرها من الأقطار .

وتوقفت اللجنة عند التفجيرات الإرهابية التي وقعت في الرياض مساء يوم الإثنين ١٤٢٤/٣/١١هـ وكذلك ما حدث في مدينة الدار البيضاء مساء يوم الجمعة ١٤٢٤/٣/١٥هـ حيث قامت عصابات إرهابية ، دفعها الانحراف والجهل بحقيقة الإسلام إلى ارتكاب جرائم قتل للناس ، وترويع للآمنين ، والخروج على النظام .

واستنكرت اللجنة هذه الجرائم أشد الاستنكار ، وأعلنت في بيان أصدرته أن هذا العمل الإرهابي ، الذي راح ضحيته عشرات من الناس بين

مسلمين وغيرهم ، عمل إجرامي لا يقبل به مسلم على وجه الأرض ، وأيدت اللجنة إدانة منظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي ، وغيرهما من المنظمات والمؤسسات لحوادث التفجير ، وأعربت عن استنكارها لتجرؤ عصابة من الغوغاء على المملكة العربية السعودية بلد البيت الحرام ، الذي جعله الله مثابة للناس وأمناً ، كما أوضح بيان اللجنة حرمة قتل المسلمين وغيرهم دون حق : (وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ).

ودعت اللجنة في بيانها مؤسسات الإعلام والثقافة في المجتمعات الإسلامية أن تتعاون في معالجة أنواع الغلو والتطرف ، ومحاربة الإرهاب ، وإلى التعاون مع المنظمات الإسلامية الرسمية والشعبية في معالجة هذه الآفة الخطيرة والوقوف في وجه ظاهرة الإرهاب ومواجهة مخططات مرتكبيه والقضاء على أهدافهم وتخليص الأمة والعالم من شرورهم ، في إطار نظرة واعية تميز بين الإرهاب وحق الشعوب المعتدى عليها في المقاومة ، وواجب السعي لإقرار مبادئ العدل والسلام في العلاقات الإنسانية .

كذلك ناقشت اللجنة خلال اجتماعاتها عدداً من أوراق العمل والبحوث المقدمة من أعضاء اللجنة في عدد من المجالات والقضايا المتصلة بالدفاع عن الإسلام ، والتعاون بين المؤسسات والمراكز الإسلامية ، واستعرضت التحديات التي تحيط بالأمة المسلمة في القرن الميلادي الحادي والعشرين وكيفية مواجهتها واهتمت اللجنة بالقضايا المثارة في الساحة الدولية ضد الإسلام والمسلمين ، ورأت أن من الواجب وضع قواعد للتعاون بين المنظمات الإسلامية الرسمية والشعبية في معالجتها ، وقد ركزت اللجنة على المحاور التالية التي عالجتها بحوث الأعضاء:

- النظام العالمي الجديد ، ومهمة الإعلام بأنواعه في عرض صورة الإسلام الصحيحة .

- التنسيق بين المراكز الإسلامية العاملة في الخارج لرصد ما يكتب عن الإسلام سلباً وإيجاباً .
- دراسة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية في القرن الحادي والعشرين وكيفية مواجهتها .
- الإسهام وتبادل المعلومات والتنسيق بين الجمعيات والمؤسسات الإسلامية العاملة في مجال الدعوة.
- تطوير أساليب الدعوة في مواجهة التحديات المعاصرة .
- القضايا المثارة بين الإسلام والغرب .
- التنسيق في الاتصالات مع غير المسلمين .
- الخطاب الإسلامي مع الآخر .
- المنهاج الإسلامي في العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين .

وقد أكدت اللجنة خلال مداولاتها ، أن الفرقة هي السبب الرئيس في ضعف الأمة ، وأن التعاون وتنسيق الجهود بين مؤسساتها الرسمية والشعبية والإحساس بوحدة الهدف والمصير ، هو السبيل الوحيد لتحقيق العزة للأمة : (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ) (المنافقون:٨).

لذلك تهيب اللجنة بحكومات الدول الإسلامية وبالمؤسسات الرسمية والشعبية العاملة في الحقل الإسلامي أن تنبذ الخلافات ، وأن تنسق فيما بينها للتغلب على التحديات الحاضرة والمستقبلية ، التي تواجه الأمة حتى تكون أمة عزيزة تعيش في سلام وأمان مع شعوب العالم أجمع ، وتؤكد على تواصل الحضارات والثقافات وتكاملها دون أن يفرض عليها الصراع فيما بينها ، أو تتهم بالجفاء والعنف مع الآخرين ، فالإسلام ينبذ العنف والغلو والتطرف ، ويدعو إلى التعامل مع الآخرين بعدل ، لأن الناس كلهم من أصل واحد: (يَا

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) (الحجرات:١٣).

وإذ تعرب اللجنة عن الأمل في أن تكون ثمرات التنسيق في مصلحة جميع المسلمين ، فإنها تؤكد على ضرورة الالتزام به في كل مجال يفيد الأمة ، ويدفع عنها التحديات .

وأصدرت اللجنة عدداً من التوصيات المتعلقة بالموضوعات التي ناقشتها الدورة ، وتركزت في المحاور التالية :

أولاً: التنسيق بين المنظمات الإسلامية :

نظراً لأهمية التنسيق بين المنظمات فقد أوصت بما يلي:

١. التأكيد على أهمية التعاون والتنسيق بين المنظمات الإسلامية الشعبية والرسمية على مستوى البلدان الإسلامية ، ونوهت بما تم من تنسيق مع الإشارة إلى أن التنسيق المطلوب لم يكتمل بعد.

٢. تأييد القرار الذي أصدره المؤتمر الإسلامي العام الرابع ، الذي عقدته رابطة العالم الإسلامي في شهر محرم من عام ١٤٢٣هـ بشأن تكوين هيئة عليا للتنسيق في رابطة العالم الإسلامي مهمتها توحيد المواقف إزاء القضايا الطارئة وتحقيق التعاون وتوزيع الأعمال والمهمات ، وبخاصة في مجالات التعليم والإعلام والإغاثة والأقليات المسلمة .

٣. تأييد ما صدر عن المؤتمر بشأن التنسيق بين المنظمات الإسلامية في مجال الاتصالات الخارجية والحوار الحضاري مع مؤسسات الحوار العالمية .

٤. أيدت اللجنة سعي رابطة العالم الإسلامي لإقامة ملتقى عالمي للعلماء والمفكرين المسلمين ، تدعوه في اجتماعات دورية لمناقشة القضايا المهمة واتخاذ موقف موحد إزاءها ، وتستحثها في الإسراع في إقامته .

٥. منح شباب الأمة اهتماماً خاصاً ، والتعاون لحمايتهم من أفكار الغالين وتحصينهم من مزالق الإفراط والتفريط ، وإيجاد خطط تجذبهم إلى وسطية الدين وتدعوهم إلى نبذ الغلو والتطرف ومحاربة أنواع العنف والإرهاب .

٦. العناية بالمرأة من خلال مضاعفة جهود التنسيق مع المنظمات النسائية الإسلامية ، والتعاون والتنسيق في ذلك مع الهيئة العالمية للمرأة والأسرة المسلمة التابعة لرابطة العالم الإسلامي .

٧. ضرورة تقوية التنسيق بين المؤسسات الإسلامية وخاصة في مجالات التربية والثقافة ، بما يقود إلى تنشئة الأجيال بروح الإبداع والاعتزاز بالانتماء الإسلامي والحفاظ على الهوية الذاتية والثقافية .

٨. تنظيم ندوات علمية وثقافية لإعداد الدعاة إعداداً يجعلهم مؤهلين لتحمل مسؤولياتهم قادرين على متابعة التطورات السياسية والثقافية وعلى تقديم مقترحات لتطوير العمل الإسلامي .

ثانياً: الاتصال والتنسيق مع غير المسلمين :

أوصت اللجنة بالتواصل مع غير المسلمين من خلال برنامج مناسب للتنسيق ، ودعت إلى :

١. تعزيز التواصل مع المنظمات الدولية الإقليمية والعالمية ، التي تؤمن بالقيم والآداب العامة ، للتعاون على صد تيار الفساد والانحراف الجارف في العالم الذي من شأنه أن يهدد مستقبل البشرية .

٢. نشر الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة ، وتطبيق مبدأ الدعوة العملية على مستوى عال عن طريق البرامج والخدمات الإنسانية والخيرية والإصلاحية والتنموية والتعليمية للجميع .

٣. تشجيع الأقليات الإسلامية في قارات العالم كي تعمل داخل مجتمعاتها على توضيح صورة الإسلام الصحيحة .

٤. رسم خطط متكاملة للقيام بمناشط ثقافية وإعلامية تتعلق بالموضوعات ذات الاهتمام المشترك في البلدان غير الإسلامية ، خاصة تلك البلدان التي توجد فيها أقليات مسلمة .

٥. تكوين لجان تنسيقية على مستوى القارات ، تكون مهمتها القيام باتصالات مع المؤسسات والقيادات المحلية والإقليمية بغية إيجاد سبل التفاهم السياسي والتعاون في المصالح المشتركة .

٦. تشجيع المنظمات الدولية المهتمة بالعدل ، والتواصل معها وتعريفها بمبادئ العدل في الإسلام ، والتنسيق معها في المطالبة بالعدالة والمساواة بين الناس في محاربة التمييز والكراهية .

ثالثاً: التنسيق في المجال الإعلامي :

لحظت اللجنة أن أبرز التحديات التي يواجهها العالم الإسلامي اليوم على الصعيد الإعلامي هو انتشار العداء للإسلام والمسلمين ؛ خاصة بعد أحداث سبتمبر ، والترويج للحديث عن الأصولية والإرهاب الإسلامي ، والخطر الذي يتهدد الحضارة الغربية من هذا الشر المدمر الذي يتمثل في الإسلام .

ولحظت أن ذلك ارتبط ببروز تحد آخر لا يقل خطورة عن السابق ، وهو تأجيج فكرة صراع الحضارات مجدداً والترويج لهذه النظرية ، وأن هذا الصراع أمر حتمي.

وذكّرت بأن الكيد لهذا الدين لا يتوقف وهو سلوك مستمر تتجدد أساليبه ويتخذ أشكالاً متنوعة ، إذ يقول سبحانه وتعالى : (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) (التوبة:٣٢).

ولمواجهة هذا التحدي تعرب اللجنة عن الأمل في أن يبادر المسلمون في المجال الإعلامي بالقيام بالخطوات الضرورية التي تفرضها الظروف الموضوعية ، من ذلك :

١) وضع استراتيجية إعلامية موحدة ، لتحسين الخطاب الإعلامي الإسلامي شكلاً ومحتوى ، والتمييز بين قيم الإسلام الواضحة والعادلة وبين ممارسات بعض المسلمين التي تستغلها وسائل الإعلام المعادية للحط من شأن الأمة والدين.

٢) إنشاء قنوات فضائية ناطقة باللغات العالمية السائدة ، لتوجيه خطاب إعلامي وموضوعي ، باستخدام أحدث وسائل التقنية والحرفية الإعلامية .

٣) توظيف الاهتمام العالمي بالقضايا الإسلامية لصالح تصحيح صورة الإسلام والمسلمين في أذهان الشعوب الغربية على وجه الخصوص .

٤) إنشاء مراكز للبحوث والدراسات لرصد توجهات الشعوب وميولها ومواقفها من الإسلام والمسلمين ، والقيام بحملة إعلامية مضادة باستغلال أجواء الحرية والانفتاح ، من أجل إرساء قواعد تفاهم متبادل بين الثقافات في ظل الاحترام المتبادل .

٥) تنسيق الجهود بين مختلف المنظمات الإسلامية في سبيل التعامل المناسب مع الحملات الإعلامية المعادية للإسلام والمسلمين ، خاصة في البلدان الغربية .

٦) العمل على التواصل المستمر مع المنظمات المدنية والدينية في الغرب ، من أجل التحاور والتعاون معها بما يكفل منع الإساءة للدين ، ومنع التعصب والكراهية بين الشعوب .

٧) تشجيع الطاقات الإعلامية الإسلامية في الغرب ، لتأسيس صحافة مكتوبة تتوجه إلى الشعوب الغربية بخطاب إعلامي موضوعي للتصدي للصحافة المعادية الراسخة في القدم .

٨) التنسيق بين مكاتب المنظمات الإسلامية وبين الممثليات العربية والإسلامية في الخارج لوضع خطط إعلامية على أسس علمية تتولى القيام بعمل إعلامي مستمر في مواجهة الإعلام المعادي ، لكسب ثقة شعوب تلك الدول على المدى الطويل .

٩) عقد المؤتمرات وإقامة الندوات المشتركة بين الجامعات ومراكز البحوث والدراسات الإسلامية والغربية لضمان حوار بناء ومستمر على صعيد أكاديمي ونقل صورة الإسلام الصحيحة إليهم .

١٠) وضع أسس لمشروعات عملية في مجال العلاقات العامة وحملات الإعلام بالتنسيق بين المنظمات والهيئات الإسلامية الرسمية والشعبية .

١١) تشجيع الكتاب والصحفيين غير المسلمين المنصفين وترسيخ جهود التعاون معهم.

١٢) التصدي للكتاب والصحفيين الذين يخرجون عن نطاق الموضوعية وآداب الكتابة وقواعد السلوك المتحضر بتحقير الإسلام ورموزه ، وإن لزم الأمر رفع دعاوي قضائية مشتركة ضدهم ؛ منعاً لتماديهم .

١٣) دعوة رابطة العالم الإسلامي لإيجاد إدارة مركزية للرصد تقوم بحصر الشبهات حول الإسلام ، وتجميع المصادر والمراجع التي تثير هذه القضايا سلباً وإيجاباً.

١٤) متابعة البرامج التلفزيونية التي تمس الإسلام والمسلمين أو تتكلم عن الإرهاب أو التاريخ الإسلامي أو تسئ إلى الرسالات الإلهية.

١٥) متابعة المحاضرات والندوات والمؤتمرات التي تعقد في الجامعات ومراكز البحث التي يتهم المتحدثون فيها الإسلام والمسلمين ، والرد عليها .

١٦) تشيد اللجنة بجهود رابطة العالم الإسلامي في إنشاء الهيئة العالمية للإعلام الإسلامي وتدعوها إلى الإسراع في برامج الهيئة ، وإكمال الآليات التي تحتاج إليها مناشطها .

رابعاً: التحديات التي تواجه الأمة وكيفية مواجهتها

تدارست اللجنة أوراق العمل والبحوث والدراسات التي قدمت حول موضوع التحديات التي تواجه الأمة في القرن الحادي والعشرين .. ولحظت أن هذا الموضوع يعتبر على درجة بالغة من الأهمية يستوجب جهوداً كبيرة في الاستقصاء والتحليل ووضع الخطط الكفيلة بمواجهة هذه التحديات ذلك أن التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية متنوعة ومتشعبة ، تشمل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والأعلامية والدولية وبخاصة فيما يتعلق بالعولمة وثورة الاتصال وتكنولوجيا المعلومات والتجارة العالمية والغزو الثقافي والاجتماعي والتشويه البالغ لصورة الإسلام المشرقة في المجتمعات المعاصرة .. وهي جميعها تتطلب مراجعة شاملة وخططاً عملية للمواجهة وأن طبيعة هذه التحديات تحوي جديداً في كل يوم مما يتطلب مرونة ووعياً

وحضوراً دائماً في المواجهة .. والتي يأتي في طليعتها تنشيط صيغ الحوار الحضاري والثقافي والمشاركة الفاعلة فيه على المستويات الإقليمية والعالمية وتوسيع دائرة الخطاب الحضاري إلى مختلف فئات الأمة لتوعيتها بمسؤولياتها في مواجهة هذه التحديات .. وتشيد اللجنة بالجهود المتميزة التي بذلتها منظمة المؤتمر الإسلامي في هذا المجال وبخاصة تأليفها لجنة متخصصة لدراسة هذه التحديات واقتراح سبل مواجهتها وقد قطعت في ذلك أشواطاً كبيرة .

وتؤكد اللجنة بهذا الخصوص ما يلي:

١. ضرورة العمل على معالجة الفقر والجهل والمرض باعتبارها من أهم التحديات التي تتعرض المجتمعات الإسلامية لها .

٢. الاهتمام بموضوع التعامل مع آثار العولمة في مختلف الجوانب الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والإعلامية . بهدف الإفادة من الإيجابيات ووقاية الأمة من السلبيات محافظة على هوية الأمة وثوابتها.

٣. الاهتمام الشامل بتربية النشئ تربية إسلامية متكاملة متوازنة من مختلف النواحي المعرفية والاجتماعية والعلمية والنفسية لتكون الأجيال القادمة حريصة على المعرفة الصحيحة تؤمن بالاعتماد على الذات والريادة والابتكار لتتم تعبئة كل الموارد المادية والكفايات البشرية لتحقيق خير الإنسان وتقدمه .

٤. رفض تدخل أي جهة أجنبية بخصوصيات الأمة مثل مناهج التعليم والمعاهد والجامعات ، ورفض أي تدخل بشؤون الجمعيات والمؤسسات الدعوية والخيرية والإغاثية .

وأوصت اللجنة بتكوين لجنة مصغرة برئاسة رئيس الدورة ، يتم اختيار أعضائها ، بالتشاور بينه وبين معالي الأمين العام للمنظمة ، وتكون مهمتها متابعة

تنفيذ توصيات اللجنة ، وتقويم مسيرتها ، ودراسة نظامها الأساسي ، وعرض ما يتم التوصل غليه على اجتماعها الرابع عشر .

وختاماً .. أعرب أعضاء اللجنة في ختام الدورة عن الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ، على رعايته الكريمة لهذه الدورة ولسمو ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ولسمو النائب الثاني الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود على دعمهما ومساندتهما للعمل الإسلامي المشترك ، وشكروا صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة مكة المكرمة على افتتاحه الدورة كما وجهوا الشكر لمعالي الدكتور عبد الواحد بلقزيز الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي على الجهود التي تقدمها المنظمة خدمة للإسلام والمسلمين ، كما أعربوا عن الشكر والتقدير لمعالي الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي على استضافة الرابطة لاجتماع اللجنة ، وعلى إسهام إدارات الرابطة ورعايتها الموصولة للجنة تنسيق العمل الإسلامي المشترك في مجال الدعوة .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

ع/ع